

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

المبحث الأول: الفضائيات العربية

مع كل هذا الازدحام الفضائي في المنطقة العربية ، إلا أن ما يمكن أن يطلق عليه قناة تلفزيونية موثقة يطل وجوده صعبا ، مع الإيمان بأهمية الجميع ضمن نطاق المجتمع في التعبير عن آرائهم وخطابهم الثقافي أو الاجتماعي والسياسي على جميع المستويات⁽¹⁾، أن ما يوجد في الفضاء العربي من قنوات تلفزيونية هي في الحقيقة بداية لمرحلة ستتضح ويكون بها فرز شرس في المستقبل الإعلامي التلفزيوني العربي ، إن اقتصاديات السوق والموارد الإعلامي هما مكن سيدعم استمرار وتأثير تلك القنوات لكن هذا الوضع قد يحتاج إلى بعض الوقت ، خصوصا أن تقنيات البث الفضائي من خلال كثيرة الأقمار الصناعية، ورخص البث على تلك الأقمار وإضافة إلى خدمات الانترنت، سهل من عملية إطلاق قنوات تلفزيونية. وهذا يخلق نوع من التشويش على المشاهدين وبالإضافة إلى انطلاق وتوقف السريع لكثير من القنوات يسبب عدم وجود علاقة بين المشاهد والوسيلة إعلامية وهذا يقلل من مستوى الصدقية بين المتابع للوسيلة إعلامية .

1- لمحة تاريخية عن الفضاء الإعلامي العربي

أعطت أغلب الأقطار العربية أهمية واضحة في عملية تحديث وسائل اتصالها الإعلامية ، لا سيما في مجال إنشاء المحطات الفضائية العامة والخاصة التي ثبت برامجها من خارج الوطن العربي وداخله⁽²⁾ .

وقد أصبح الإعلام العربي اليوم يزخر بإمكانيات ووسائل تقنية قلما نجدها قد توفرت في وقت سابق وبفضل هذه الأخير صارت تحتل مراتب هامة في الخارطة الإعلام العالمي ، وهو ما انعكس على الواقع الفعلي من خلال محاولة تنسيق الجهد العربي المشترك من اجل البلوغ إلى المقاصد المرجوا من احل الوصول إلى ما يخدم المشاهد العربي ويجعله مواكب للمستجدات الحاصلة في مجال الإعلام العالمي ، ولكن هذه الإمكانيات وضعتنا أمام إشكالية مهمة وهي قضية حرية الرأي والتعبير التي أصبحت واقع موجود بسبب المنافسة القوية من قبل بعض القنوات الخاصة بالإضافة إلى تأثير القنوات الأجنبية الوافد على الوطن العربي.

يعد البث الفضائي من احدث الوسائل وأكثرها تأثير على المشاهد والمتابع بحكم انتشاره وجذبه أعداد كبير من المشاهدين على حسب وسائل الإعلام الأخرى التي باتت قيمة كالقنوات الأرضية والإذاعات الدولية ، والقنوات الفضائية التي تتفوق على غيرها بفضل تجاوزها الحدود أدرك القائمون على الإعلام العربي هذه

1- فاطمة حسين عواد: الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005 ص138.

2- إياد شاكرا البكري: عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص83

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

المخاطر حيث عقدت منظمة العمل الإعلامي العربي المشترك العديد من الندوات والمؤتمرات في هذا الصدد، لمحاولة مواجهة هذه العولمة الإعلامية .

طرحت فكرة استخدام قمر صناعي عربي في الوطن العربي لأول مرة سنة 1967 في مؤتمر وزراء الإعلام العرب في تونس وتطورت الفكرة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات) في ابريل 1976 التي تعتبر إحدى التنظيمات الحكومية التابعة لجامعة الدول العربية ومقرها الرئيس في الرياض بالمملكة العربية السعودية ويتم من خلالها تقديم وتبادل الخدمات الاتصالية (الاتصالات الهاتفية والفاكسات والبرقيات والنقل التلفزيوني والإذاعي) للدول الأعضاء في المؤسسة والتي يبلغ عددها 22 دولة على رأسها الملكة العربية السعودية "التي تساهم بـ 37% من رأس المال، الكويت 15%، ليبيا 11%، قطر 9%، الإمارات 4%، الأردن 4%، لبنان 4%، مصر 2% (وهذه المعطيات بالنسبة لسنة 1976 حيث أقر رأس مال المؤسسة والبالغ حينها 163 مليون دولار)" (1)

شهدت العالم العربي في التسعينات إطلاق الفضائيات العربية بطريقة متواصلة وكان ترتيب إنشاء القنوات الفضائية في الوطن العربي على التوالي مصر فالسعودية الإمارات ، تم تونس والمغرب الأردن والجزائر وموريتانيا والبحرين، السودان وباقي الأقطار العربية أما العراق صاحب أول محطة تلفزيونية عربية أرضية فقد تأخرت في إطلاق فضائيته بسبب "الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تحيط بالعراق كالحصار الاقتصادي والثقافي وغيرها" (2)

مصر : وتعتبر أول من أطلق قناة فضائية عربية حكومية ، حيث بدأ بثها في نوفمبر 1990، وهذه قناة ESC وهي قناة الفضائية المصرية والتي يمكن أنلقط برامجها يوما في 20 دولة عربية ، 27 دولة افريقية ، 23 دولة أوربية ، و 11 آسيوية ، ويطلق مصر للقمر الصناعي نايلسات أدى إلى ظهور العديد من الفضائيات المتخصصة والعامة (3).

سعودية: في 1991 أطلقت قناة الشرق الأوسط وهذه قناة بدأت بثها الفضائي من لندن صوب الوطن العربي نتيجة إحساس العرب بمحاجتهم إلى من يخطو الخطوة الأولى باتجاه تأسيس قناة فضائية عربية تبث باللغة العربية،

- 1- مجموعة من الباحثين: ثورة الصورة المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مكتبة الجيل، 2008، ص 34.
- 2- محمد جمال راسم: الاتصال وإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 18.
- 3- لمياء طالة : دور الفضائيات العربية في تعريب ثقافة المشاهد الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم علوم إعلام واتصال ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 235.

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

لتعبر وتنقل صورة العرب إلى الآخرين، كانت تجربة قناة الشرق الأوسط MBC التي بدأت بثها من لندن عام 1991، لتكون بذلك أول قناة فضائية عربية. ويرى باول كوشرين أن سبب انطلاق MBC هو "الأحداث المتلاحقة والكبيرة التي سببها دخول قوات صدام حسين الكويت عام 1991 وكنتيجة لحرب الخليج عام 1991، قررت شخصيات مقربة من العائلة الملكية تدويل حضور المملكة الإعلامي، مطلقة مركز إذاعة الشرق الأوسط (MBC) في لندن بدعم من والد زوجة الملك السعودي في ذلك الوقت وليد إبراهيم"⁽¹⁾ وقد تمكنت من كسب جمهور واسع في البلاد العربية الأمر الذي حفز الملياردير السعودي شيخ صالح على إطلاق قناة ART من روما بدا راديو وتلفزيون العرب البحث في 18 أكتوبر 1993 وطهرت بعدها باقة أوربت وهب باقة تابعة للأمير خالد بن عبد الرحمان آل سعود وبدأت رسمياً في 25 مارس 1994 وبعدها باقة الأوائل التي أطلقت عام 1994 وهي بالاشتراك بين ART بالإضافة إلى قنوات مصرية وأجنبية.

الإمارات: بدأت البث مع إنشاء قناة دبي الفضائية في أكتوبر 1992 وتركز على البرامج الإخبارية، كما تم إنشاء قناة أبو ظبي المحلية والخليجية سنة 2000 وتعتمد على مراسلين في المناطق الساخنة في العالم ومحاول تقليد CNN في طريقة تغطية الإخبارية من خلال إرسال المراسلين إلى مختلف دول العالم

تونس: مع إدخال البث الفضائي في أكتوبر 1992 بفضائية تونس 7 وهي تركز على الجانب الفني والثقافي وبعض المواعيد الإخبارية الرياضية والأفلام والمسلسلات⁽²⁾

المغرب: 2M هي قناة تلفزيونية وإذاعية فضائية مغربية مقرها الدار البيضاء، لها أكبر نسبة للمشاهدين بالمملكة المغربية. تأسست القناة على يد مجموعة أمنوم شمال أفريقيا (ONA) قبل أن تبتاعها الدولة المغربية بدأت البث في 3 مارس 1993. تبث القناة مجانا على القمر الصناعي هوت برد ونايلسات ويصل إرسالها إلى سائر أنحاء المغرب. تقدم الخطة خدماتها باللغتين العربية والفرنسية والأمازيغية⁽³⁾.

الأردن: الأردن TV بدأت البث في 01 فيفري 1993 كمل ظهرت قناة فضائية أخرى 1997 وهي قناة تبث برامجها بالعربية مخصص الى مسيحي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

1- باول كوشرين: الإعلام السعودي، صراع الأسرة الحاكمة من أجل البقاء والسيطرة، سلسلة منشورة في جريدة قاسيون لسان حال الحزب الشيوعي السوري، 2005.

2- لمياء طالة: دور الفضائيات العربية في تعريب ثقافة المشاهد الجزائري، نفس المرجع، ص 236 238

3: <http://ar.wikipedia.org>. comminute le 20/01/2012 9h50

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

الجزائر: تأسست القناة الجزائرية الثانية من قبل المؤسسة الوطنية للتلفزيون عام 1994 كانت في البداية قناة فضائية تعمل كرابط ثقافي مع الجالية الجزائرية بالخارج، بالأخص في أوروبا. هذه القناة التي سميت فيما بعد كنال ألبيري حاولت أن تجلب انتباه المشاهدين الأجانب المهتمين بتطور الأحداث السياسية والاقتصادية في الجزائر.

مع بداية عام 2002 بثت القناة بالتردد الفائق العلو للعاصمة الجزائر من المرسل في برج البحري.

2001 وفي القناة الجزائرية الثالثة وتعرف أيضا باسم تلفزيون الثالثة وهي ثالث قناة انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون، تتوجه هذه القناة إلى العالم العربي وتسعى لإعطاء صورة حقيقية عن الجزائر وذلك بتوليد رابطة دائمة بين مختلف الجاليات الجزائرية في العالم العربي

مع موطنهم الأصلي وتهدف هذه القناة إلى كسب التأييد العربي والعالمي في مواجهة المتطرفين والاهتمام بالجالية الجزائرية وربطهم بوطنهم إلام⁽¹⁾

موريتانيا: عرفت لأول مرة البث الفضائي عبر الفضائية الموريتانية 1994، وثبت برامجها باللغة العربي والفرنسية.

البحرين: في ديسمبر 1994 بدأت البث من خلال قناة البحرين الفضائية

السودان: في 30 جوان 1995 بدأت قناة SAUDAN بتقديم برامجها على فترتين صباحية ومسائية وتتميز برامج القناة السودانية بالالتزام التام والكامل بالقيم الإسلامية.

سوريا: رغم التطور الكبير للدراما السورية لك تطهر لها فضائية SYRIATV إلا في جويلية 1995، وساهم رجل الأعمال السوري سومر الأسد وشركاه من إنشاء قناة ANN في ماي 1994 وهي شبكة الإخبار العربية وتتخذ من لندن مقرا لها

لبنان: عرفت لبنان البث الفضائي في افريل 1996 عبر LBC وهي الفضائية اللبنانية وبعدها تزايد عدد القنوات الفضائية اللبنانية مع ظهور أكثر من قناة خاصة وعامة منها المنار التابعة لحزب الله و nbn وقناة المستقبل وقناة زين وغيرها الكثير .

1- لمياء طالة: دور الفضائيات العربية في تعريب ثقافة المشاهد الجزائري ، نفس المرجع ، ص 240.

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

قطر: عرفت البث الفضائي في نوفمبر 1996 بفضل قناة الجزيرة الإخبارية وهي قناة خاصة مقرها الدوحة ، متخصص في نقل الإخبار وأطلقت فيما بعد قطر QATARTV وفي عام 1998 بدأ البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية ومن تلك الأقمار الصناعية عرب سات ونايل سات والقمر الأوربي هوت بيرد

سلطنة عمان : تملك السلطنة قناة رسمية OMAN TV وبدأت البث في 2 ماي 1998 على القمر الصناعي نايل سات

العراق: بدأ إرسالها من خلال قناة IRAQ TV TD في جويلية 1998 وثبت برامجها بالعربية والفرنسية والانجليزية وقد تم توقف البث بعد تدمير بالكامل أثناء العدوان الأمريكي على العراق في 2003 وبعد سقوط نظام صدام حسين طهرت العديد من القنوات نذكر منها البغدادية ، العراقية ، السومرية ، الشرقية ، قناة بغداد وغيرها.

فلسطين: بدأ إرسال من خلال الفضائية الفلسطينية في جوان 1999 على نايل سات تم تليها قناة الأقصى التابعة لحركة وهي تأخذ الطابع الإسلامي المعتدل في النهج والخطاب الإعلامي الذي يتميز بخطاب المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي⁽¹⁾

عرفت الدول العربية إطلاق مجموعة من القنوات الفضائية المستقلة كقنوات الموسيقى وقنوات الأطفال، وقنوات الدينية والقنوات السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

2- واقع القنوات الفضائية العربية

يبرز التنافس بين بعض الفضائيات العربية من خلال احتكار بعضها لتغطية الأحداث المهمة، وحرمان نظيرتها من حق تغطيتها، وبهذا أصبح من عادات الفضائيات العربية أن تقلد بعضها البعض، إذ تتجه بعض القنوات في إنتاج وإعداد برامج تشبه البرامج التي تبث في قناة أخرى، والتي تلقي رواجاً واسعاً بين أوساط المشاهدين، إلى حد يكون البرنامج نسخة طبق الأصل للبرنامج الناجح في القناة الأخرى، كما تتجه بعض الفضائيات العربية إلى تقليد القنوات الأجنبية من إعداد وتقديم برامجها.⁽²⁾

1- شوقي يحي الفراء: تأثير الفضائيات الفلسطينية على الوضع الفلسطيني " حرب غزة نموذجاً " ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم علوم الإعلام واتصال ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، 2010

2- عبد الملك الدناني: البث الفضائي العربي تحديات العولمة الإعلامية ، دار الكتاب الحديثة ، 2006 ، ص 149 .

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

امتدت المنافسة بين الفضائيات الخاصة إلى جوانب عديدة ومنها التنافس في استقطاب الملاكات الإعلامية المتميزة من مذيعين ومحررين ومراسلين، إذ أنه أصبح من المألوف إن ترى أحد العاملين في فضائية عربية وقد تحول للعمل في أخرى. في ظل التنافس الغير مدروس بين الفضائيات العربية الحكومية والخاصة كثرت الأخطاء ، وتعددت أشكال الخروج على الأهداف النبيلة المرسومة للإعلام العربي في مواجهة التحديات التي فرضتها عولمة البث الفضائي، وتعرض بعض الفضائيات العربية أعمال متوسطة الجودة تهدف لملء ساعات البث دون أن تترك في نفس المشاهد أي اثر، لان آليات المنافسة تدفع الفضائيات العربية إلى زيادة ساعات البث ، وزيادة المضامين الترفيهية، في وقت لا يتوفر فيه إنتاج محلي أو عربي ذوي مستوى لائق فنيا، من ثم تندفع كل الأطراف إلى نوع من المنافسة على استيراد البرامج الأجنبية وإن الفضائيات العربية لم تصل بعد إلى الطموح الذي ينشده المشاهد العربي، لأنها أسرفت كثيرا في برامج التسلية . وفي حالة مقارنة الفضائيات العربية مع القنوات العربية الأرضية التي ظهرت قبل عقود من الزمن سوف لن تجد إلا فارقا بسيطا من حيث سعة الانتشار، وزيادة ساعات البث ولكن التوجه نفسه، والبرامج شبيهة ببعضها البعض من حيث التيوب والنمطية ويمكن تشخيص واقع الفضائيات العربية البرامج المقدمة من دراما وأخبار وبرامج حوارية بالإضافة إلى درجة اهتمامها باللغة العربية .

المبحث الثاني: قناة الجزيرة الإخبارية

1- النشأة القناة وتطورها:

1-أ نشأتها: تأسست المحطة بموجب مرسوم أمري رقم 96/01 في الثامن من شهر فيفري سنة 1996 بنص على أن تكون مؤسسة قطرية عامة ومستقلة، مقرها الدوحة، اما نشاطها الرئيسية فتمثل في بث نشرات الإخبار السياسية والاقتصادية والرياضية وغيرها من مواضيع الساعة⁽¹⁾. بدأت قناة الجزيرة في قطر بثها في 1 نوفمبر 1996 لمدة 06 ساعات يوميا وفي أوائل 1997 زادت ساعات البث لتصل إلى 09 ساعات يوميا تم إلى 12 ساعة يوميا إلى أن وصلت ساعات البث اليومي في منتصف عام 1997 إلى 17 ساعة وفي فيفري وصلت 1999 وصلت إلى 24 ساعة اعتمدت القناة على مجموعة المحررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وبلغ الكادر الوظيفي للجزيرة عند افتتاحها 140 موظفا ومجلس إدارة من سبعة أعضاء، خمسة منهم قطريون ومقرها الرئيس مبنى متواضع في قطر . وتعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار، سعت القناة إلى تقديم إعلام عربي ينقل الأخبار بشكل ينافس القنوات الإخبارية الأجنبية مستعينة بذلك بما امتلكته من تكنولوجيا متطورة وإمكانيات كبيرة⁽¹⁾ ومع تطور وارتقاء مستوى الأداء

1- رحيم مزيد: قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2002، ص13.

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

والتعرض الجماهيري العربي للقناة ، تضاعف عدد العاملين في القناة عشرات المرات ، وبات لها العديد 50 مكتبا خارجيا فاعلا يعمل فيها أكثر من 80 مراسلا بينهم 20 مدير مكتب، 18 مكتبا من هذه المكاتب تعمل في البلدان العربية .

ومع تطور وارتقاء مستوى الأداء والتعرض الجماهيري العربي للقناة ، تضاعف عدد العاملين في القناة عشرات المرات ، وبات لها العديد 50 مكتبا خارجيا فاعلا يعمل فيها أكثر من 80 مراسلا بينهم 20 مدير مكتب، 18 مكتبا من هذه المكاتب تعمل في البلدان العربية .

لقد انتقلت "الجزيرة" إلى العالمية مع بداية الحرب على أفغانستان ومع تصاعد حدة الصراع في المنطقة وبخاصة بعد الحرب الأميركية على العراق لقد غطت "الجزيرة" بنجاح الانتفاضة الفلسطينية والحرب على أفغانستان والعراق، وهو ما أخرج الإدارة الأميركية التي "نصحت العديد من مسؤوليتها بعدم إجراء مقبلات مع الجزيرة ، نظرا للحرج الذي سوف تتعرض له جراء ذلك ... و صدرت توجيهات للقنوات الفضائية الأميركية بعدم النقل عن الجزيرة العناصر الإخبارية التي تفردت بها حصريا"⁽¹⁾

ومع توسع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) أنشأت قناة الجزيرة موقعا خاصا بها أطلقت عليها تسمية جزيرة نت يحدث معلوماته من خلال الإخبار والبرامج السياسية المختلفة التي بثتها القناة على مدار الساعة ليتمكن بذلك من لا يستطيع التقاط القناة تلفزيونيا، متابعة برامجها وأخبارها على موقعها على شبكة الانترنت الذي بدأ العمل به منذ جويلية 2000⁽²⁾

1-ب: مصادر تمويلها: تشير المادة 19 من الفصل الثالث من قانون إنشاء القناة إلى تخصيص مبلغ خمسمائة مليون ريال قطري كرأس مال للقناة لمدة 05 سنوات كقرض يسدد إلى ميزانية العام ، وبعد انتهاء 05 سنوات يتم عرض أسهم القناة ويمكن لمن يشاء التقدم لشراؤها والمساهمة فيها ،وتحول إلى مشروع استثماري⁽³⁾.

وهذه الميزانية التي قدمتها الحكومة القطرية تسمى ميزانية التشغيلية للقناة كالرواتب والفاتورة على أن تقوم القناة بتسديد نفقاتها بعد ذلك باعتمادها على التمويل الذاتي عن طريق الإعلانات وبيع برامجها المختلفة ولكن عائدات القناة لم تكفي لسد الحاجيات الأساسية بسبب عدة اعتبارات منها تعرضها للحضر الاقتصادي من

1- محمد باب ولد أشفغ: الأبعاد الجيو إستراتيجية لقناة الجزيرة ، دراسة، فرنسا، جامعة السوربون، 2002، ص 10

2- رحيم مزيد: قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، مرجع سابق، ص 14

3- مرجع سابق ذكره، ص 26

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

طرف بعض الدول في المنطقة العربية التي رفضت الإعلان عبرها بسبب سياستها التحريرية المبنية على الرأي والرأي الآخر ، وهذا ما أدى إلى إحراج بعض الأنظمة العربية أما الرأي العام الداخلي .

ورغم كل هذا التضييق إلا أن القناة تمكنت من تحقيق مدا خيل لا بأس به من خلال الإعلانات المتزايدة للشركات والمؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري مثل شريكة (قافكو) البترولية ، وشركة قطر للماء والغاز ، وبنك قطر الوطني والتي تولت رعاية معظم البرامج ، بالإضافة إلى كل هذا لجأت الجزيرة إلى توفير مدا خيل أخرى نتجت عن بيع الصور والأشرطة الخاصة ، مثل صور والتسجيلات (أسامة بن لادن وأيمن الظواهري) وأيضا بيع البرامج العامة ، وقد تحول بعض البرامج (سري للغاية ونقطة ساخنة وشاهد على العصر) ناهيك عن مدا خيل من بيع حقوق بث المحتويات الإخبارية للقنوات العالمية ووكالات الأنباء ومدا خيل أخرى جلبتها من مختلف الاشتراكات.

1-ج: الهيكلية الإدارية للقناة:

يشير قانون إنشاء قناة الجزيرة إلى أنهما محطة مستقلة ذات شخصية معنوية مركزها الرئيسي في مدينة الدوحة ولها مجلس إدارة مؤلف من سبعة أشخاص قطريين يرأسه الشيخ حمد بن تامر آل ثاني وزير الإعلام والثقافة القطري السابق ورئيس الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون وتتكون الجزيرة من مجموعة من الأقسام هي :

1-ج-1: قسم المراسلين: يعمل القسم بالتنسيق مع مراسلي الجزيرة المنشرين في نقاط العالم، تشكل القسم في مايو سنة 2000، وقبل هذا التاريخ كان شخص واحد يتكفل بالمراسلين، أما الآن فيبلغ عدد الموظفين فيه عشرة أشخاص⁽¹⁾

وعلى مستوى هذا القسم تتم صناعة التقرير والبداية تكون من فكرة بسيطة يقترحها المراسل أو يقترحها القسم بعدها مباشرة تكلف المراسل بإعداد التقرير يحاول رئيس القسم مراجعة كل من الصحة التقنية والفنية للتقرير وقيمة الإخبارية له وكذلك تركيب والترجمة بصوت احد الصحافيين الموجودين في القناة ، وفي الأخير يتم إعداد مقدمة للتقرير وإعطائه هوية تتمثل في عنوان الموضوع رقم اليوم واسم الصحفي.

1- الزهرة بلعيا : التغطية الإعلامية حرب الخليج الثالثة من خلال قناة الجزيرة ، مرجع سابق ذكره، ص26

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

1- ج-2: قسم المقابلات :

تأسس القسم مع انطلاق المحطة في 1996 ويتجلى نشاطه في محاولة إضفاء التوازن على الأخبار، ويعمل على التنوع في المقابلات فبعض المقابلات لها طابع تنويري، بينما الحدث العاجل يتطلب شرحا من طرف المراسل أو ضيف من مكان الحدث⁽¹⁾

1- ج-3: قسم التبادل الإخباري

يتولى هذا القسم تنظيم الحجوزات عبر الأقمار الصناعية لضمان إيصال المادة الخبرية وبنها على الهواء مباشرة وهو أهم جزء في غرفة الأخبار، بحيث يرتبط هذا القسم بكل الأقسام ويوفر خدمات منها

- أ- الإشراف على المكاتب الخارجية
- ب- التنسيق والترتيب للتغطية الخارجية
- ت- إبرام الاتفاقيات مع القنوات والوكالات الخارجية
- ث- الترتيبات الخاصة بالبرامج
- ج- الحجز على الأقمار الصناعية
- ح- مراقبة المكاتب الخارجية إداريا

1- ج-4: قسم إنتاج الأخبار:

ويسمى أيضا مركز اتحاد القرار، وهو تابع لهيئة التحرير والبداية تكون منه والنهية عنده، يعمل مستوى القسم منتج أول للإخبار، رئيس تحرير غرفة الأخبار، وإضافة لمساعدة أو مساعدين، عادة تتم مناقشة الأمور بسرعة للحصول على قرار جماعي، كما يراعي القسم استعمال المفاهيم والمصطلحات المنبئة على

- الأسس المهنية
- طبيعة المتلقي
- أسس السياسة التحريرية للقناة

1- ج-5: قسم المونتاج:

يعتبر قسم المونتاج من الأقسام الأكثر حيوية كونه مرتبط بما يتعلق بالصورة في مراحلها حيث يعمل هذا القسم على بلورة وترتيب الصور، بما يخدم مصلحة العمل كما لو كان (مطبخ)

2- مرجع سبق ذكره، ص27.

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

ويطبخ به الأخبار والبرامج من الناحية الصورية مما يعزز دور الكلمة في خدمة الموضوع بشكل مهني ويتفرع من عن هذا القسم إلى :

وحدة مونتاج الأخبار والرياضة

ب- وحدة مونتاج البرامج

ت- وحدة التسجيل والنسخ

3-ج-6: مكتبة الأخبار والبرامج: يقوم العمل فيه ضمن مجموعة محاور أساسية لا تختلف إلا وفق المواهب الشخصية للموظف ويعمل على تسهيل العمل لكن جميعها تكون ضمن النقاط التالية .⁽¹⁾

• الفهرسة: وهي تصنيف الأشرطة حسب ما تحتويه من موارد بشقتها برامج أو أخبار

• الأرشفة : إدخال البيانات التي تفيد في إستراتيجية البحث لدى عامل المكتبة

• التعامل مع الطلبات الواردة: غرفة الأخبار والطلبات الخارجية من وكالات أو صحف سواء محلية أو عالمية أو عربية.

3-ج-7: قسم الجرافيكس:

انطلق القسم مع انطلاق المحطة، ويضم حوالي 23 موظفا موزعين على مهام مختلفة كلها في دعم النشرات والبرامج فينا. وتتمثل الوظيفة الرئيسية لهذا القسم في عرض الرسوم والكتابات المصاحبة لكل ما يراه المشاهد على قناة الجزيرة ، وتمثل الوظائف الأساسية لهذا القسم في:

- دعم الأجزاء المرتبطة بالبث المباشر ، فيما يتعلق بنشرات الأخبار أي كل الكتابات التي تظهر منذ النشرة

- دعم الأجزاء المرتبطة بالتصميم والمقصود بها ،مثلا : في حالة وجود اتفاقية في دولة ما طريقة عرض البنود

- دعم الأجزاء المرتبطة بتصميم الإشارات ، وعادة ما تكون متحركة كجنازات البرنامج والأخبار، وإضافة إلى الإعلانات المتعلقة بقناة الجزيرة كشعار الجزيرة علامة مسجلة أو الترددات على الأقمار الصناعية للقناة.⁽²⁾

1- <http://aljazeera.net/channel> comminute le 16/03/2012 17h36

2-<http://aljazeera.net/channel> comminute le 16/03/2012 17h36

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

3-ج-8- قسم الإخراج:

يمثل هذا القسم المرحلية النهائية والصورة المكتملة لكل المواد الإعلامية، سواء كانت إخبار أو برامج، ويقوم هذا القسم أيضا بالإشراف على المخرجين ومدراء الاستوديو وكذلك القارئ الآلي ويتم مساعدة مذيع النشرة عن طريق تزويد الكاميرات بنظام عرض الأخبار على شاشاتها، وهذا مساهم بشكل كبير في ترقية طريقة الإلقاء المعتمدة من طرف كل المذيعين وتمكينهم من مواصلة التقديم وفق المدى المحدد لطبيعة الأخبار .

3-ج-9- إدارة التشغيل:

أنشأت هذه الهيئة مع مطلع سنة 2004 ، في إطار ما يسمى بتطوير قناة الجزيرة استكمالاً لرسالتها الإعلامية ويعمل تحت إشراف إدارة التشغيل سبعة أقسام⁽¹⁾

قسم الإخراج

التصميم الفني الذي تتفرع منه ثلاث وحدات (وحدة الجرافيك/وحدة الترويج/الخيال المرئي)

قسم المونتاج

قسم البث

قسم الإضاءة والكاميرات

قسم الصوت

قسم الإنتاج الإلكتروني

3-ج-10- القسم الاقتصادي:

تشكل السياسة التحريرية للنشرة الاقتصادية لقناة الجزيرة جزءاً من السياسة التحريرية للقناة ككل. فهي تهدف إلى تقديم مادة اقتصادية خبرية وتحليلية تم المشاهدون العرب بمختلف فئاتهم ومستوياتهم المعرفية

واعتمدت في تحديد الفئات التي تخاطبها النشرة ب:

- المشاهدين المختصون وهم ينقسمون منطقياً إلى عدة فئات فرعية
- رجال الأعمال كبار وصغار ومتوسطين

1- الزهرة بلعيا : التغطية الإعلامية حرب الخليج الثالثة من خلال قناة الجزيرة ، مرجع سابق ذكره، ص26

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

- المسئولون في القطاعات الاقتصادية الرسمية
- التكنوقراط أي الفنيين العاملين في القطاعات الاقتصادية مثل العاملين في الشركات والأكاديميين والخبراء الاقتصاديين

3-ج-11- القسم الرياضي⁽¹⁾

عرف هذا القسم انطلاقته مع بداية بث المحطة، وخصصت له إدارة القناة مجموعة من البرامج لإشباع رغبات جمهور الجزيرة الرياضية، خاصة العربي منه، فاستفاد هذا القسم من عدة برامج وهي:

- 1- الرياضة العربية
- 2- حوار في الرياضة
- 3- دقيقة رياضية
- 4- ملفات رياضية
- 5- سؤال في الرياضة
- 6- أخبار الرياضة

لكن مع بدا القناة الجزيرة الرياضية اختفت كل هذه البرامج من علي الجزيرة الإخبارية لتبقى فقط النشرة الرياضية العادية.

2-أسس العمل الإعلامي لقناة الجزيرة

لوقوف على أسس عمل الإعلامي لقناة الجزيرة نجد وضاح خنفر المدير العام لقناة الجزيرة السابق " كان هنالك وعي بضرورة تجنب السقوط في الشعبوية من جهة أو النخبوية من جهة أخرى حيث أدركت القناة أن الواقع العربي شديد التنوع ولا ينبغي فيه الانحياز إلى فئة دون الأخرى ولا إلى مكون أو عرقي أو مذهبي دون الآخر ، فأنشأت قسما أطلقت عليه تسمية (ضبط الجودة) فقد عرفت غرفة الإخبار مثالا جيدا لتنوع العرقي والمذهبي للوطن العربي، ويرى فليب سيب إنشاء الصحافة في جامعة ماركريت برنامجها الحوارية في حيوية تبادل الأفكار مع الجمهور الذي يتهم بمتابعة الإخبار وغيرت من طبيعة الخطاب السياسي الذي يتم تداوله داخل الفضاء في المعالم العربي"⁽¹⁾ ويمكن أن نرى أو معرفة أسس العمل الإعلامي قناة الجزيرة نلاحظه من طريقة أو أشكال التغطية الإخبارية

2-أ أشكال التغطية الإخبارية: مع سعة الإخبار زمنيا في قناة الجزيرة المتخصصة أساسا تبرز أشكال عدة للتغطية الإخبارية التي تقدمها في نشرتها المختلفة وهي كمايلي:⁽²⁾

1: وضاح خنفر، روح الجزيرة ، شركة الوراقون، م، م، المنامة، 2006، ص 162

2: رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، 35-39

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

2-أ-1: تقارير المراسلين: وهي واحد من أهم أشكال التغطيات التي تقوم بها قناة الجزيرة وبعد أن يحصل المراسل على الموافقة من المحطة على المقترح، ويبدأ بانجاز تقريره الذي يبدأ بتقديم للمراسل صوت وصورة يستغرق قرابة 10 دقائق ومن ثم تبدأ الانتقال إلى تفاصيل التقرير الذي يفترض أن يتضمن مقابلة أو تصريح 20-30 ثانية مع تصوير الأحداث ومشاهدة تخص مضمون التقرير وبعدها يأتي ظهور الختام للمراسل ويستمر قرابة 30 ثانية يلخص فيه مضمون التقرير .

2-أ-2: التقارير المعدة في غرفة الأخبار:

وهو شكل آخر من أشكال التغطيات الإخبارية التي تجربها القناة عندما يتعذر تكليف المراسل بانجاز التقرير من موقع الحدث لضيق الوقت أو ممانعة السلطات في البلد الذي يعمل فيه.

2-أ-3: أخبار ذات معلومات واحدة

وهو عبارة عن خبر بمعلومة واحدة مهمة ترافقها صورة شخصية أو صورة لموقع ثابت وهذا الشكل من التغطيات يكون غالباً مع بداية الأحداث المهمة التي لا تتوفر حولها معلومة تفصيلية ، لضمان تحقيق السبق الصحفي

2-أ-4: الأخبار الاعتيادية

ويتميز هذا الشكل بأهمية تعدد المعلومات المتوفرة حول الحدث أو موضوع ما وتعذر الحصول على الصور المرافقة فتتم قراءة الخبر من قبل المذيع بدون صورة

2-أ-5: الأخبار متعددة المعلومات ومتوفرة الصورة

هو شكل من يمتاز بتوفر أركان الخبر التلفزيونية المعلومة المهمة و الصورة الحديثة حيث يقوم المذيع بقراءة الخبر ولكن صورته تختفي لتظهر صور الحدث متعاقبة واحدة تلو الأخرى

2-أ-6: تقارير موفدي قناة الجزيرة:

وهي إرسال موفدين مكن المركز إلى موقع الحدث لإعداد تغطيات إخبارية هنالك ، تأخذ أغلبها شكل التقارير التي يرسلها المراسلون الاعتيادية باستثناء ظهور الختام الذي ينوه فيه الصحفي بأنه موفد القناة.

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

2-أ-7: تغطيات إخبارية بمساعدة ضيوف: تلجأ القناة في نشراتها الإخبارية وبرامجها ومتابعتها المختلفة إلى الاستعانة بعدد من السياسيين وصناع القرار لاستضافتهم على الهواء مباشرة ومعرفة آرائهم وبإشكال مختلفة منها

1- الاتصال الهاتفي

2- المشاركة صوتا وصورة عبد الأقمار الصناعية

3- المشاركة من خلال الحضور إلى الاستوديو

2-ب: تحرير الإخبار في قناة الجزيرة :

نعتمد تحرير معظم الأخبار وإعداد النشرات الإخبارية في قناة الجزيرة على قالب الهرم المقلوب ويبدأ التعامل مع الخبر بدا من لحظة وقوع الحدث بواسطة مراسلي القناة في ساحة الحدث الذي يقدمون آخر التفاصيل الأولى ويرسل من المراسلين في مركز القناة وتم الى رئيس التحرير ليقرر شكل التغطية الملائمة ، كما يتم الإيعاز إلى هيئة التحرير بمتابعة المستجدات الأخبار من خلال برقيات وكالات الأنباء ، للقيام بتحرير الخبر حسبما يتطلبه الحدث. وتشترط قناة الجزيرة في تحرير الأخبار على القواعد التالية: (1)

1- الاختصار قد الإمكان في عدد الكلمات

2- الابتعاد عن التكرار في الكلمات والألفاظ

3- التركيز على المعلومات الأساسية للخبر

4- عدم استخدام الكلمات المحلية والألفاظ الإقليمية غير المفهومة عربيا

5- تقطيع مجمل النص حسب النفس عند القراءة ومعنى الجملة، ويقرا حسب القطع الخفيف والقطع التام وقد رعاة قناة الجزيرة أن يكون لها ميثاق شرف مهني خاص بماو ميثاق الشرف الذي قدمته قناة الجزيرة هو: (1)

6- التمسك بالقيم الصحفية وصدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على المهنة.

7- السعي إلى الوصول إلى الحقيقة وإعلانها في تقاريرنا وبرامجنا ونشرتنا الإخبارية بشكل لا غموض فيه ولا ارتياب في صحته أو دقته.

1: رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، مرجع سبق ذكره، ص39

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

- 8- معاملة جمهورنا بما يستحقه من احترام و التعامل مع قضية أو خبر بالاهتمام لتقديم صورة واضحة واقعية ودقيقة مع مراعاة مشاعر ضحايا الجريمة والحروب والاضطهاد وأحاسيس ذويهم والمشاهدين واحترام خصوصيات الأفراد والذوق العام.
 - 9- الترحيب بالمنافسة التريهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء حتى لا يصبح السبق الصحفي هدفاً بحد ذاته.
 - 10- تقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون محاباة أو انحياز لأي منها.
 - 11- التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية بكل ما فيها من أعراق وثقافات ومعتقدات وما تنطوي عليه من قيم وخصوصيات ذاتية لتقديم انعكاس أمين وغيرها عنها .
- الاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتفادي تكراره.
- مراعاة الشفافية والتعامل مع الأخبار ومصادرها بالممارسات الدولية المرعية فيما يتعلق بحقوق هذه المصادر.
- لتمييز بين مادة الخبر والتحليل والتعليق لتجنب الوقوع في فخ الدعاية والتكهن.
- الوقوف إلى جانب الزملاء في المهنة وتقديم الدعم لهم عند الضرورة وخاصة في ضوء ما يتعرض له الصحفيون أحيانا من اعتداءات أو مضايقات والتعاون مع النقابات الصحفية العربية والدولية للدفاع عن حرية الصحافة والإعلام. (1)

3- نماذج من تغطيات لأحداث في المنطقة العربية

غطت قناة الجزيرة منذ نشأتها في نوفمبر 1996 الكثير من الأحداث التي عاشتها المنطقة العربية ولعل على الحرب على غزة احدي هذه النماذج على تغطية القناة لها

تغطية قناة الجزيرة للحرب الإسرائيلية على غزة

العنوان الذي اتخذته الجزيرة "الحرب على غزة" فيه تلخيص دقيق لوجهة نظر القناة من كون ما يحدث هو حرب يشنها طرف أقوى بترسانته العسكرية المهولة ضد شعب أعزل وفي هذا تفنيد لما يدعيه الإعلام الغربي الذي يصر على وضع حماس والمقاومة مقابل إسرائيل ويصر على ذكر صواريخ حماس أولا ثم هجمات إسرائيل ثانيا لتبدو هذه الأخيرة مبررة تماما و كنتيجة طبيعية للأولى. وفي نفس الوقت ابتعدت الجزيرة عن أسلوب المباشرة الغير الحمود في العمل الإعلامي وحرصت الجزيرة على عدم وضع عناوين فيها نوع من التبني المباشر للمقاومة وللإشارة فهو نفس العنوان الذي اتخذته الجزيرة الناطقة بالإنجليزية. "WAR ON GAZA" رغم التعطيم الإعلامي الذي فرضته إسرائيل فقد نجحت الجزيرة في استغلال الحيز المتبقي لترصد همجية إسرائيل

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

فكانت تغطية القصف العنيف على مدار الساعة كما تم رصد نتائج القصف لدى وصول المصابين إلى المستشفيات كما اعتمدت الجزيرة على اتصالات واستغاثات السكان التي كانت تبين مدى وحشية الهجوم الإسرائيلي⁽¹⁾. من ناحية تقييم مستوى مراسلي الجزيرة في غزة يمكن الإشارة إلى أن تغطيتهم، رغم كونها كانت متواصلة على مدار الساعة لكنها لم تأتي بالجديد مقارنة بالقنوات الأخرى التي كانت تنقل نفس الصورة خاصة عبر صور وكالة "رامتان"، لكن التفرد الوحيد للجزيرة كان من خلال تغطيتها لمستشفى الشفاء والشهادات التي تسجلها (الطفل لؤي الذي فقد بصره، الطفلة التي بترت رجلاها...). فقد كانت شهادات مؤثرة بحق وهنا نشيد بتميز المراسل "تامر المسحال" الذي أبان عن مهنية كبيرة وحماسة أكبر. بمقارنة مع زملائه في مكتب الذين لا يمكن أن نبخس أدائهم على أية حال. فمنذ صياغة ميثاق الشرف الصحفي حددت الجزيرة مجموعة من المعايير في التعاطي مع العديد من القضايا وقد كانت الجزيرة محقة في اختيارها الانحياز إلى القضايا العادلة وفي مقدمتها قضية فلسطين عوض ممارسة ما يسميه البعض زورا وبهتانا بالحياد، فالحياد هو انحياز للجاني في مثل قضية غزة، كما كانت الجزيرة كعادتها محقة في وصف القتلى بالشهداء وهذا عكس جلي لجزء من ثقافتنا وانحياز محمود للفعل المقاوم. أما ضيوف الجزيرة الذين تم استضافتهم على مدار الحرب عكسوا بشكل جلي مواقف القناة مع الحفاظ طبعاً على شعار الجزيرة "الرأي والرأي الآخر"، فقد أفردت مساحات متساوية تقريباً لوجهات النظر العربية "المانعة" و"المعتدلة" مع إعطاء مساحة أكبر (الاستضافة في الاستوديو) نوعاً ما لضيوف يتبنون خيار المقاومة ويقفون إلى جانب غزة وهذا تعاطي مهني يتعد عن الحياد السليبي الذي اتخذته بعض القنوات العربية التي أفردت شاشاتها لمن يجرمون حماس ويدافعون عن موقف الأنظمة العربية المتخاذل. بخصوص ضيوف القناة خاصة في الاستوديو أود أن أتحدث عن نموذجين:

♣ رئيس تحرير جريدة القدس العربي عبد الباري عطوان : أعطي حيزاً لا بأس به على شاشة القناة وهذا ربما يكون قد أحل بتوازن تغطية القناة، فأسلوبه المباشر غير محبذ. كان من الأفضل لو تمت استضافته على فترات متباعدة كما هي المفكر العربي عزمي بشارة العادة. العربي، تحليلاته عميقة وتبتعد عن الشعارات والشعبوية فهي أكثر إقناع وأقوى حجة في تنفيذ مقولات الأطراف المناوئة للمقاومة. كانت القناة محقة في استضافته لفترات أطول طيلة الحرب دون أن يكون في ذلك أي انحياز أو تهجم على باقي الأنظمة العربية ومن يتبنون موافقها، فمناقشة الأفكار وتنفيذها في مثل هذه الحالات يكون أفيد وأكثر مهنية. نقاط التميز الوصلات الإعلامية أو "البرومات" التي اعتمدها القناة إبان الحرب والتي تبين حجم المأساة، كان لها الأثر الكبير فالصور كانت مختارة بعناية ومهنية مما جعل الرسالة تصل بقوة إلى المشاهد وبتفصيل تعجز أمامهما الكلمات. تقارير الجزيرة كانت معدة بمهنية تناغمت فيها الكلمة والصورة وقد تميز في ذلك المبدع ماجد عبد الهادي رغم كوننا افتقدنا تقارير ك فوزي بشرى التي انقطعت بعد تقريره الأول عقب اندلاع الحرب. الجدير بالذكر أن

الفصل الأول: الفضاء الإعلامي العربي

تقارير الجزيرة شكلت علامة مميزة لأخبار القناة لكن يلزم الكثير من الاشتغال لتكون جميع التقارير في مستوى ما يكتبه فوزي بشرى وماجد عبد الهادي والمتألقة كاتيا ناصر. في إطار تفعيلها لشعار الرأي والرأي الآخر، تفتح الجزيرة نافذة للناطقين الرسميين والإعلاميين الإسرائيليين. ما يلاحظ هو نجاح بعض مذيعي قناة الجزيرة في الرد على هؤلاء دون الابتعاد عن شروط المهنية الصحفية، لكن البعض الآخر يبدو عليه بعض الارتباك مما يتيح للمتحدث الإسرائيلي أن يمرر العديد من المغالطات. كان الأحرى لو يتم التحضير على مستوى غرفة التحرير لنوعية الردود مدعومة بالحجة الدامغة والعقلانية بعيدا عن الردود الانفعالية والعاطفية وذلك حتى يتسنى وضع حد لوقاحة المتحدث الإسرائيلي دون تخطي حدود المهنية⁽¹⁾.

1-<http://www.majalla.jammoul.net> comminute le 16/03/2012 17h36